بالمصدر كضرب الامير والجبال اي التي تعرفون شدتها وعظمها اوتادا
اي تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير
فيستدل بذلك على قدرته على جميع الممكنات وانه اذا ثبت الوثوق
ذلك ثبت القول بصحة البعث وانه قادر على تخريب الدنيا سمواتها
وكواكبها وارضها وعلى ايجاد عالم الاخرة تنبيه مهادا مفعول
ثان لان الجعل بمعنى التصيير ويجوز ان يكون بمعنى الخلق فتكون
حالا مقدرة وخلقناكم اي دل على ذلك من نظر العظمة ازواجا
اي اصنافا ذكورا واناثا وقيل الوانا وجعلنا اي بما لنا من العظمة
نومكم سباتا اي راحة لابدانكم قال الزجاج السبات ان ينقطع
عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وقيل
المسبوت الميت من السبت وهو القطع لانه مقطوع عن الحركة والنوم
احدى الوفاتين وقوله تعالى وجعلنا اي بما لنا من العظمة
الليل اي بعد ذهاب الضيا حتى كانه لم يكن لباسا فيه استعارة
اي يستركم عن العيون بظلمته كما اذا اردتم هربا من عدو او بياتا له
او اخفا ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور قال الشاعر
وكم الظلام الليل عندي من يد ... تخبر ان المانوية تكذب
ولما جعل النوم موتا جعل اليقظة معاشا فقال تعالى وجعلنا
اي بما لنا من العظمة التامة النهار اي الذي آيته الشمس معاشا
اي حياة تبعثون فيه عن نومكم او وقت معاشكم تتقلبون فيه في
حوائجكم ومكاسبكم لتحصيل ما تعيشون به فمعاشا على هذا اسم
زمان وبنينا بما لنا من الملك التام فوقكم سبعا سبع سموات
فقوله تعالى شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور
الزمان لا فطور فيها ولا فروج ونظيره قوله وجعلنا السما سقفا

محفوظا



محفوظا وجعلنا بما لنا من العظمة بما لا يقدر عليه غيرنا سراجا اي منيرا
متلالئا وهاجا اي وقادا وهي الشمس وانزلنا اي بما لنا من كمال
الاوصاف من المعصرات اي السحاب اذا اعصرت اي شارفت ان
تعصرها الرياح فتمطر كقولك اجز الزرع اي حان ان يجز واعصرت
الجارية اذا دنت ان تحيض وعن الحسن وقتادة هي السموات وتاويله
ان الما ينزل من السما الى السحاب فكان السموات يعصرن وقيل من
الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب وقيل الرياح ذوات الاعاصير
وانما جعلت مبدا للانزال لانها تنشي السحاب وتدر اخلافه ما
ثجاجا اي منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل
الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دما الهدي
وكان ابن عباس مثجا يسيل غربا يعني يثج الكلام ثجا في خطبته
لنخرج اي بعظمتنا التي ربطنا بها المسببات بالاسباب به اي بذلك
الما حبا اي نجا ذا حب مما يقتات به كالحنطة والشعير والارز ونباتا
اي ما يعتلف به كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم
والحب ذو العصف والريحان وجنات اي بساتين تجمع انواع الاشجار
والنبات المقتات وغيره الفافا اي ملتفة بالشجر جمع لفيف كشريف
واشراف وقيل هو جمع الجمع يقال جنة لفا وجمعها لف بضم اللام وجمع
اللف الفاف وقيل لا واحد له كالاوزاع والاخياف وقيل الواحد لف
قال صاحب الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي جنة لفا
وعيش مغدق ... وندامى كلهم بيض زهر ... وقال الزمخشري
ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها ان
يوم الفصل اي بين الخلائق كان اي في علم الله تعالى وفي حكمه
كونا لابد منه ميقاتا اي وقتا للثواب والعقاب او حدا توقت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)